دلالة الحذف في النحو والصرف

الترخيم أنموذجاً

The significance of deletion in grammar and morphology
License as a model

إعداد

د/ هدى عيد عبد الملك بسيوني

أستاذ النحو والصرف المساعد بكلية اللغات والترجمة

جامعة جدة -المملكة العربية السعودية

دلالة الحذف في النحو والصرف
الترخيم أنموذجًا

هدى عيد عبد الملك بسيوني

قسم اللغة العربية – كلية اللغات والترجمة –جامعة جدة –المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني :HodaEid@gmail.com

الملخص:

استهدف البحث التعرف على مفهوم الترخيم في اللغة والاصطلاح وكذلك التعرف على الترخيم في النحو والصرف، كما يتناول هذا البحث تعريف النحويين لمفهوم الترخيم وأهميته وطرقه واختصاصاته وشروطه واسلوبه.

- بينت الدراسة أن للترخيم أهمية على صعيد المستوى الصوتي لما تحمله حروف هذه الكلمة من دلالات معنوية وكذلك على صعيد المستوى الصرفي الذي ظهر في استخدام الترخيم في باب التصغير وختاماً على صعيد المستوى النحوي في باب النداء.
- يعد الحذف ظاهرة لغوية عامة نالت اهتمام علماء اللغة من أصحاب النظرية التحويلية حيث قاموا بدراستها ووضع القواعد والأحكام التي تنظمها وهم في هذا الصدد ليسوا ببعيد مع دراسة نحاة العربية في هذه الظاهرة وذلك بسبب اتفاقهم في أصول مشتركة بين المنهجين والتي أهمها: العناية بالأساس العقلي عند دراسة الصيغ والتراكيب اللغوية.
- ليس هناك فرق دقيق لدى علماء اللغة العربية القدماء بين ظاهرتي الحذف والإضمار وهو ما حدث عنه ابن مضاء القرطبي منتقداً طريقة استخدام النحاة الأوائل لظاهرتي الحذف والاضمار دون تفرقة دقيقة بينهما لكي تميز أحدهما عن الآخر.

الكلمات المفتاحية: الدلالة ، الحذف ، الترخيم.

The significance of deletion in grammar and morphology
License as a model

Hoda Eid Abdul Malik Basyouni
Department of Arabic Language - College of Languages and Translation - Jeddah University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: HodaEid@gmail.com

Abstract:
This research aims to identify the haplology (Tarkheem) also, to identify the haplology, important, methods and its conditions.
- The study showed that haplology (Tarkheem) is important at the level of sadness and highness due to the moral connotations that the letters of this word carry, as well as at the level of the morphological level, which was used in the chapter on diminutive, and finally at the grammatical level in the chapter on calling.
- Deletion appears as a general linguistic phenomenon that has attracted the attention of language scholars who have worked on translation, as they study the tools and provisions that regulate it, and take this into consideration with the study of Arabic grammarians in this phenomenon, due to their participation in sharing among the participants, the most important of which is: paying attention to the esoteric basis when studying linguistic formulas and structures. .
- There is no precise difference among the scholars of the Arabic language of football between the phenomena of deletion and ambiguity, which is used by Ibn Meda al-Qurtubi said, criticizing the way the early grammarians used the phenomena of deletion and ambiguity without subdividing them in order to separate them from each other.

Key words: Significance , Omission , Haplology.

المقدمة

لقد أحدثت الثورة الغزيرة في اللغة العربية في عصرنا هذا العديد من المفاهيم والنظريات التي أثرت المكتبات في كل العالم العربي وغيره وكان لعلم اللسانيات القدح المعلى من هذا الشأن خصوصاً في مجال دراسات القرآن الكريم من الناحية الصرفية والنحوية والبلاغية واللسانية والاسلوبية والدلالية. مما جعل كذلك للكلمة أهمية ومكانة كبيرة في اللغة وهي جزء أساس لا استغناء عنه في تشكيل وتكوين الجملة أو الكلام إلا أن الكلمة عادة ما تتعرض لبعض التغييرات التي تطرأ عليها في بنيتها الداخلية وقد يكون ذلك إما بالزيادة او الحذف أو غير ذلك ولاسيما ذلك في الأفعال والأسماء. ومن هذه التغييرات التي تحدث على الفعل هي ظاهرة الترخيم ونجدها شائعة في شعر العرب على مر العصور المختلفة وهي جزء أصيل من اللغة العربية.

مشكلة البحث:

يناقش البحث الأسئلة التالية:

١- ما دلالات الحذف في اللغة؟

٢- ما مفهوم الترخيم في اللغة والاصطلاح؟

٣- ما هو الترخيم في المستوى الصرفي؟

٤- ما هو الترخيم في المستوى النحوي؟

٥- ما شواهد الترخيم في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن الترخيم يظهر في المنادى أو في الضرورات الشعرية. حيث إن جميع اللغويين في مختلف العصور قد اهتموا اهتماماً كبيراً بظاهرة الترخيم وذلك نظراً لأهميتها اللغوية والصرفية وتوضيح مكانته لدى اللغويين والصرفيين والنحويين كذلك.

منهج البحث:

اعتمد هذ البحث على المنهج الوصفي.

أهداف البحث:

١- التعرف على دلالات الحذف في اللغة.

٢- التعرف على الترخيم في اللغة والاصطلاح.

٣- التعرف على الترخيم في المستوى الصرفي.

٤- التعرف على الترخيم في المستوى النحوي.

٥- التعرف على أمثلة وشواهد الترخيم في القرآن الكريم والسنة النبوية.

خطة البحث:

قسم البحث إلى مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن أهمية البحث، ومنهجه، وأهدافه، وخطته.

المبحث الأول: من دلالات الحذف في اللغة.

المبحث الثاني: الترخيم في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثالث: الترخيم في المستوى الصرفي.

المبحث الرابع: الترخيم في المستوى النحوي.

المبحث الخامس: الترخيم في القرآن الكريم.

المبحث السادس: الترخيم في السنة النبوية.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: من دلالات الحذف في اللغة:

تعريف الحذف:

يعرف الحذف في اللغة بأنه القطع والإسقاط؛ وذلك كما جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي أخذت. وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً"[١]. وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ"[٢].

اعتنى النحاة والبلاغيون بدراسة ظاهرة الحذف إلا أن بعض منهم قد خلط بين الحذف والإضمار ولذلك قال أبو حيان: "وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى الحذفُ إضماراً"[٣].

وقد أورد الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي: "وقد يستعمل كلٌّ منهما بمعنى الآخر كما يعلم بالاستقراء"[٤].

إلا أننا نجد أن بعضهم تنبه إلى ضرورة التفريق بين الحذف والإضمار؛ ومن ذلك الفارسي حيث يقول: "وقد يحذف حرفُ الجر، فيصل الفعلُ إلى الاسم المحلوف به على سبيل المثال: اللهَ لأفعلنَّ، وربما أُضمِر حرفُ الجر، فقيل: اللهِ لأفعلنَّ".

كما أننا نجد أن ابن مضاء القرطبي انتقد هذا الخلط بين المصطلحين واستعمالهما بمعنى واحد، ويفرق بينهما قائلاً: " الفاعل يضمر

---

١ الصحاح في اللغة ١/١٢٠.

٢ لسان العرب: ٩ / ٤٠.

٣ انظر البحر المحيط: ١/ ٦٤٣.

٤ حاشية الشهاب الخفاجي "عناية القاضي وكفاية الراضي:٦٨". (٩٧٧ – ١٠٦٩ هـ = ١٥٦٩ – ١٦٥٩م).

ولا يحذف"[١]، وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير مستتر، فهم يقصدون بالمضمر ما لا بد منه، وبالمحذوف ما يمكن الاستغناء عنه.

كما أوضح البلاغيون ضرورة تقدير المحذوف؛ حتى لا يُحمل الكلام على ظاهره، وحتى يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بالحذف راجع إلى الكلام نفسه، لا إلى غرض المتكلم[٢].

وقد قال عبد القاهر الجرجاني: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[٣].

الأصل في الذكر والحذف:

وأتبع "دكتور البلاغة والأدب": الأصل في الكلام الذكر، أو بعبارة أدق الأصل في الكلام ذكر ما يحتاج إلى ذكر، وحذف ما يحتاج إلى حذف، ومرجع ذلك إلى السياق؛ ويمكن أن يذكر الشيء مع إمكان حذفه، ويحذف الشيء مع إمكان ذكره وهذا خلاف الأصل؛ لأسرار ولطائف تفهم من السياق.

عُني البلاغيون بهذين الأسلوبين (الذكر والحذف)، حتى إن ابن جني أطلق مصطلح (شجاعة العربية) على الحذف، ومعنى هذا المصطلح؛ أي: أن اللغة العربية لغة شجاعة يحذف بعض أجزائها، وتدل على معنى؛ فحينما أقول: سافرَ إلى مكةَ، نجد أن معنى هذه الجملة اكتمل، مع أن الفاعل (هو/محمد/المسافر) غير موجود في الجملة، وهذه هي الشجاعة المقصودة.

---

١ انظر الرد على النحاة:١٣٠.

٢ انظر أسرار البلاغة ٣٧٩/٣٨٠.

٣ دلائل الإعجاز ١٢١/١

كانت العرب تؤثر الحذف، وهو من سَننهم في كلامهم، لذا اشتهرت لديهم الكثير من الأقوال المشهورة، التي تدل على إيثارهم الحذف على الذكر، ومن جملة ما قالوا: (رُبَّ صمتٍ خيرٌ من كلامٍ)، (ورُبَّ إشارةٍ أبلغُ من عبارةٍ)، و(رُبَّ مسكوتٍ عنه أولى من منطوقٍ به)، (وخير الكلامِ ما قلَّ ودلَّ، ولم يطلْ فيملَّ).

أسباب الحذف[1] :

كما حاول النُّحاة تفسير هذه الظاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة، وبعض هذه الأسباب قد لا يطَّرد في كل موضع، وبعضها يعلل الحذف لأكثر من سبب، ومواضع أخرى لا يُعَلَّلُ الحذف إلا بسببٍ واحد، ومن أسباب الحذف:

١- كثرة الاستعمال:

وقد ورد هذا التعليل لدى العديد من النحويين، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها الظاهرة، ومن أمثلة ذلك: حذف خبر لا النافية للجنس كثيرًا مثل: لا إله إلا الله، لا ريب، لا شك، لا مفر، لاسيما.

٢- طول الكلام:

وذلك عندما تطول التراكيب؛ فيقع الحذف تخفيفًا من الثقل؛ كجملة الصلة التي طالت، وأسلوب الشرط، وأسلوب القسم؛ ومن ذلك قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [يس: ٤٥]، فالجواب لم يُذكر، وتقديره: "أعرضوا"؛ بدليل سياق الآية التالية لها.

وقوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ

١ نقلاً من: ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، سليمان أبو عيسى، شبكة الألوكة، حضارة الكلمة اللغة والقلم الوعي اللغوي، تاريخ الإضافة٢٠٠٧/١٠/٩م= ١٤٢٨/٩/٢٧هجري .

أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ} [الرعد: ٣١]، التقدير: لكان هذا القرآن.

٣- الضرورة الشعرية: ومن أهم الضرائر الشعرية القائمة على الحذف:

أ- حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة:

مثل قول لبيد: دَرَسَ المَنَا بمُتَالِعٍ فأَبانا

الأصل: المَنَازل.

ب- حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم؛ ومن ذلك قول امرئ القيس:

لها مَتْنَتَانِ خَظَاتا كَمَا أَكَبَّ عَلَى ساعِدَيْهِ النَّمِر[١]

الأصل: خَظَاتان.

ج- حذف النون الساكنة أو التنوين من آخر الكلمة؛ ومن ذلك قول العباس بن مرداس السلمي:

فما كان حِصْنٌ ولا حَابِسٌ يَفُوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ[٢]

الأصل: مرداسًا.

د- حذف حرف المد أو ما يشبهه من آخر الكلمة؛ ومن ذلك قول الأعشى:

وأَخُو الغَوَانِ متى يَشأْ يَصْرِمْنَهُ ويَعُدْنَ أَعْداءً بُعَيْدَ ودادِ[٣]

الأصل: الغَوَانِي.

---

١ شرح ديوان امرئ القيس:٧٧

٢ الإنصاف/ ٤٨٦، والمفضليات ١٩٩.

كتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب ، الاعلم الشنتمري3:٢٧

هـ- حذف إشباع الحركة أو حذف الحركة؛ ومن ذلك قول مالك بن خريم الهمداني:

فإنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَميناً فإنني سـأَجْعَلُ عِينيـهِ لِنَفْسِـهِ مَقْنَعَـا[1]

الأصل إشباع الهاء في كلمة نفسه.

و- حذف حرف أو حركة من داخل الكلمة؛ ومن ذلك قول ابنُ الزِّبَعرَى:

حـينَ ألْقَـتْ بقُبـاءٍ بَرْكَهـا واسْتَحَرَّ القَتْلُ فـي عَبدِ الأشَلْ[2]

يريد: عبد الأشهل.

ز- الاجتزاء؛ وهو حذف معظم الكلمة؛ ومن ذلك قول حكيم بن معية التميمي:

بـالخَيْرِ خَيْـراتٍ وإنْ شَـرًّا فَ ولا أُرِيـــدُ الشـــرَّ إلا أَنْ تَ[3]

أي: إن شرًّا فَشر، ولا أريد الشر إلا أن تشاء.

ح- حذف حرف من أحرف المعاني؛ ومن ذلك قول حسّان بن ثابت:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يشكرُها والشَّرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ[4]

أي فالله يشكرها، حذفت الفاء الواجب اقترانها بجواب الشرط؛ حيث إن جواب الشرط جملة اسمية.

٤- الحذف للإعراب:

مثل الحذف في حالة الجزم ومن ذلك حذف الحركة نحو: (لم أكتبْ). وحذف الحرف؛ مثل حذف النون من الأفعال الخمسة عند النصب أو الجزم

---

١ الرجز بلا عزو في: الكتاب ١/ ٩، الخصائص ١/ ٨٩، الإنصاف ٦٨٠، اللسان (هيا)، شرح شواهد الشافية ٢٩٠، الخزانة ٢/ ٣٩٩.

٢ المجموعة الشعرية، ابن الزبعري:٦٥

٣ معاني الزجاج، : ٢ / ٣١١.

٤ الكشاف للزمخشري ٧٩/٤

نحو: (لم يلعبوا). وحذف لام الفعل الناقص في حالة الجزم؛ نحو قوله تعالى: {وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ} [القصص:٨٨].

٥- الحذف للتركيب:

فنجد حذف التنوين في التركيب الإضافي؛ نحو: (شاهدت طالبَ العلم) بدلاً من (طالبًا)، أو حذف النون؛ نحو: (مسلمو الهند متعاونون) بدلاً من (مسلمون).

٦- الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية؛ وهي:

أ- التقاء الساكنين:

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين، وجب التخلص من التقائهما بحذف أولهما أو تحريكه؛ ومن ذلك حذف لام الفعل الناقص عند الاتصال بواو الجماعة مثل: يسعون، وحذف عين الفعل الأجوف في حالة جزمه مثل: (لم يَصُمْ).

ب- توالي الأمثال:

ومن مظاهره: التقاء نون الرفع من الأفعال الخمسة مع نون التوكيد؛ حيث تحذف نون الرفع وتبقى نون التوكيد.

ج- حذف حروف العلة استثقالاً:

الفعل المثال الذي فاؤه واو تحذف في المضارع استثقالاً؛ نحو: (وقف - يقف) (وعد - يعد)، بدلاً من (يَوْقَفُ) و (يَوْعَدُ).

د- حذف الهمزة استثقالاً:

مثل همزة الفعل (رأى) تحذف في المضارع فيقال: (يرى) بدلاً من (يرأى).

هـ- الحذف للوقف: يكون في النطق لا الكتابة؛ مثل حذف الضمة والكسرة المنونتين عند الوقوف؛ نحو: (هذا زيد) و(مررت بزيد)؛ فننطق بالدال من كلمة (زيد) ساكنة.

و- صيغ الجمع:

فتحذف تاء التأنيث في الجمع بالألف والتاء؛ فنقول: (ورقات، عائلات، سرقات)، جمعًا لـ (ورقة، عائلة، سرقة).

ز- صيغ التصغير:

إذا صغرت (السَّفَرْجلة) كانت لك أوجه أحدها أن تقول (سُفَيْرِجَة) فتحذف اللام في التصغير وإن شئت قلتَ (سُفَيْرِلة) فتحذف الجيمَ[٢١].

وكذلك (عَنْدَلِيب) تصغر على (عَنَادِل) و(عَنَادِب).

ح- الحذف للنسب:

مثل حذف تاء التأنيث؛ فنقول في النسب إلى فاطمة: (فاطميّ)، وحذف بعض الحروف مثل (جُهَنِيّ) في النسب إلى جهينة، وحذف عجز الجملة المنسوب إليها وحذف عجز المركب المزجي، فتقول في تأبط شرًا١: "تأبطيّ"، وفي بعلبك : (بعلي)

أما المركب الإضافي، فإن كان صدره ابنا، أو كان معرفًا بعجزه، حُذِف صدره، وألحق عجزه ياء النسب٢، فتقول في ابن الزبير: (زبيريّ) وفي أبى بكر: " بكريّ".

ط – الحذف للترخيم:

الترخيم حذفُ أواخر الأسماء المفرد تخفيفاً، من خصائص المنادى لا يجوز في غيره إلا لضرورة الشعر؛ كقولنا (يا سُعَا) في ترخيم (سُعَاد)[٣].

٧- الحذف لأسباب قياسية تركيبية:

في التركيب النحوي؛ حيث تُحذف كلمة أو جملة أو أكثر، ولابد من

---

١ شرح ديوان امرئ القيس:٨٧

٢ انظر المخصص ٤ / ٢٦٣.

٣ انظر كتاب سيبويه ١ / ٤٤.

دليل حالي أو مقالي يدل على المحذوف؛ مثل حذف المبتدأ، وحذف الخبر، وغير ذلك.

ومن ذلك قولنا: (لولا الله ما اهتدينا)، التقدير: (لولا الله موجود ما اهتدينا)، وقولنا: (في البيت). لمن يسأل: (أين زيد؟).

والحذف لابد له من قرينة مُصاحِبة تَدُلُّ على المحذوف، وتكون هذه القرينة حالية أو عقلية أو لفظية، وقد وضع النُّحاة مجموعة من الشروط للحذف هي:

١- وجود الدليل على المحذوف إن كان المحذوف عمدة، أما إن كان فضلة فالشرط ألا يكون في حذفه ضرر.

٢- ألا يكون المحذوف كالجزء؛ فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه ولا ما يشبهه.

٣- ألا يكون مؤكَّدًا، فلا يُحذف العائد في نحو قولك: الذي رأيته نفسَه زيد.

٤- ألا يكون عوضًا عن شيء محذوف؛ فلا تحذف (ما) في أما أنت منطلقاً ولا التاء من نحو: (عِدَةٌ وزِنَةٌ).

٥- ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفًا؛ فلا يُحذف الجار والجازم والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر استعمالها ولا يمكن القياس عليها.

٦- ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر؛ فلا يُحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل.

٧- ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه؛ فلا يحذف المفعول – وهو الهاء – من ضربني وضربته زيد؛ لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه للفعل الأول.

٨- ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي؛ فلا يحذف الضمير في: زيد ضربته؛ لأنه يؤدي إلى إعمال المبتدأ وإهمال الفعل مع أنه أقوى.

أغراض الحذف:

نقصد بها الأهداف المقصودة للناطقين عندما يحذفون، فما ذكرناه من أسباب هو العِلل الظاهرة التي يقع الحذف عند وجودها.. أما الأغراض فنعني بها الأهداف البعيدة التي يقصدها الناطق حين يجنح إلى الحذف.

وكما أن أسباب الحذف عني بذكرها وتفصيل القول فيها النحاة، نجد أن الأغراض تعرض لها البلاغيون، وفَصَّلُوا القول فيها؛ فابن هشام – مثلا – يرى أن الأغراض يتناولها البيانيون والمفسرون، وأنها ليست من عمل النحاة[1]، وأغراض الحذف هي:

١- التخفيف:

كثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضُها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبةً في التخفيف؛ كالتقاء الساكنين، لصعوبة النطق بهما، وأيضًا نجد التخفيف في نزع الخافض، وحذف الهمزة، وتوالي الأمثال. يقول سيبويه: "وقولهم ليس أحد أي ليس هنا أحد، فكل ذلك حُذِف تخفيفًا واستغناءً بعلم المخاطَب بما يعني.

٢- الإيجاز واختصار الكلام:

كثير من أنواع الحذف ناتجة عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز؛ فعند بناء الفعل للمجهول يُحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون أغراضًا متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز، ومن أمثلة ذلك ما يقع في القصص القرآني من حذف ما تدل عليه القرائن ويدل السياق عليه، ومن ذلك قوله تعالى: {... أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا...} [يوسف: ٤٥، ٤٦]. فالتقدير: فأرسلوه فذهب إليه وقال له.

---

١ انظر مغني اللبيب ٢/١٥٦- ١٧٠.

٣- الاتساع: نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى} أي: بر من اتقى.

ويسميه البعض التوسع، يرى سيبويه أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحصى[١].

٤- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

مثل قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} [الزمر: ٧٣]، الجواب حُذِف؛ لأن وصف ما يجدونه لا يَتَنَاهى؛ فحُذِف تفخيمًا وإعظامًا له؛ حيث إن الكلام يضيق عن وصفه.

٥- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له:

ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ أُبْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ بِشَيء، فَلْيَسْتَتِرْ بِسَتْرِ اللهِ))[٢]، فالفعل ابتلي أسند إلى نائب الفاعل وحذف فاعله، وهو لفظ الجلالة صيانةً له عن ذكره في ذلك المقام، الذي سمى فيه الذنوب باسم (القاذورات).

٦- تحقير شأن المحذوف:

ونجد ذلك في كتب السِّيَر، عندما يؤذى عُظَماء الإسلام، يُقال أوذي فُلان؛ ومن ذلك قوله تعالى {صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ} فلم يذكر المبتدأ تحقيرًا لشأنهم.

٧- قصد البيان بعد الإبهام:

ويرى البلاغيون أن ذلك يتحقق في فعل المشيئة إذا وقع شرطًا كما

---

١ انظر كتاب سيبويه ١ / ٤٤.

٢ رواه الحاكم والبيهقي.:٤٥

في قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ}؛ فمفعول فعل المشيئة محذوف تقديره: ولو شاء الله هدايتكُم لهداكُم. وسر حذفه هو البيان بعد الإبهام؛ لأنه لما قيل لو شاء علم أن هناك شيئًا تعلقت به المشيئة لكنه مبهم، فلما جيء بجواب الشرط وضح ذلك الشيء وعلم أنه الهداية وإذن فكل من الشرط والجواب دال على المفعول غير أن الشرط دال عليه إجمالاً والجواب دال عليه تفصيلاً.

والبيان بعد الإبهام، أو التفصيل بعد الإجمال أوقع في النفس؛ لأن السامع لا يظفر بمعرفة المحذوف إلا بعد تطلع ولهفة.

٨- قصد الإبهام:

لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف؛ فيَتَعَمَّد الحذف حتى لا ينصرف ذهن المستمع له، لأن ذكره لا يؤثر في الكلام أو الحكم، ومن ذلك قوله تعالى: {فَإِنْ أُحْصِرْتُم}، فالمهم حدث الإحصار نفسه ولا يهم ذكر فاعله، بل إن ذكره قد يشغل المستمع عن الحدث وهو الأساس هنا، وربما يظن المستمع أن الحكم خاص به بالفاعل إذا ذكر، وقوله: {إِذَا حُيِّيتُم}، فلا يهم فاعل التحية المهم حدث التحية نفسه، وقوله: {إِذَا قِيلَ لَكُم تَفَسَّحُوا}، لا يهم من القائل وذكره يشغل القارئ وربما يظن أن الحكم خاص به.

٩- الجهل بالمحذوف:

من ذلك قولنا: (قُتِل فُلان)، و(سرقت الدار)، عندما لا نعرف القاتل والسارق.

١٠- العلم الواضح بالمحذوف:

مثل قوله تعالى {وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} و{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ}؛ بُني الفعلان (أُعِدَّتْ) و(كُتِبَ) للمجهول للعلم بالفاعل وهو الله عز وجل، {عَالِمُ الْغَيْبِ} المبتدأ محذوف للعلم به، والتقدير:

الله عالم الغيب.

وقول الشاعر:

فَـإِذَا رُزِقْـتَ خَلِيْقَـةً مَحْمُـودَةً فَقَـدِ اصْـطَفَاكَ مُقَسِّـمُ الأَرْزَاقِ[1]

أسند الفعل رزقت إلى نائب الفاعل؛ فالرازق هو الله عز وجل، ولا داعي لذكره؛ لأنه معوم للمستمع، ولن ينصرف الذهن إلى غيره.

١١- الخوف منه أو عليه:

قد يحذف الفاعل ويُبنى الفعل للمجهول حين يَخشى المُتكلِّم أن يناله أذى من الفاعل، وحين يخشى على الفاعل من الأذى.

١٢- الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

وهذا غرض لباب الإغراء والتحذير نحو قوله تعالى: {نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}، والتقدير: ذروا ناقة الله والزموا سقياها.

١٣- رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع:

وهو غرض لفظي؛ حيث تحذف حرف أو أكثر لمراعاة الفاصلة؛ مثل قوله تعالى: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ}، فمفعول الفعل قلى وهو ضمير المخاطب صلى الله عليه وسلم، محذوف لرعاية الفاصلة والتوافق الصوتي مع أواخر الآيات قبلها وبعدها.

ومن براعة الإعجاز البلاغي في القرآن أننا نجد الحذف هنا يحقق – إلى جانب ذلك – غرضًا معنويًّا، فالآية تنفي التوديع والقلي أي الهجر والبغض، فالله عز وجل يطمئن نبيه بعد فترة انقطاع الوحي أنه لم يهجره أو يبغضه كما زعم ذلك أعداؤه من الكفار حين حدثت تلك الفترة.

ولما كان هناك فارق دلالي بين الهجر والبغض، (إذ الهجر لا يكون

---

١ :جواهر الأدب للهاشمي :٣٥٤

إلا للحبيب أما البغض فهو للخصوم والأعداء) جاءت الآية الكريمة مراعية ذلك حيث ذكرت ضميره – صلى الله عليه وسلم – في جانب نفي الهجر (ما ودعك) ولم تذكره في جانب نفي البغض (وما قلى) إعلاءً لشأنه عليه السلام أن يذكر ضميره في جانب المقت والكره حتى لو كان هذا الجانب منفيًّا.

١٤- المحافظة على الوزن في الشعر:

وهو – أيضا – غرض لفظي مثل قول ضابِئ بن الحارِث البُرْجُمِيّ:

ومَنْ يَكُ أمْسَى في المَدِينةِ رَحْلُهُ فإنِّي، وقَيَّارٌ، بِها لَغَرِيبُ[1]

أي: فإني لغريب وقيار غريب، (وقيَّار اسم لفرس الشاعر)، فحذف المسند إلى قيار حتى لا ينكسر وزن البيت، ويرى البلاغيون أن في ذلك الحذف فائدة معنوية؛ حيث إن الموقف هنا موقف شكوى وتحسر؛ فكان مناسبًا له الحذف والاختصار لا الذكر والتطويل.

لكننا نجد فائدة أخرى :فالشاعر هنا يتحسر على مقامه بالمدينة بعيدًا عن الأهل والوطن، فهو ينظر حوله فيجد الناس جميعًا هانئين بالمقام سعداء باجتماع الشمل أما هو فقد اشتدت به تباريح النوى والتهب وجدانه بالشعور بالغربة وأحس بأنه ليس ثمة من يشاركه شعوره أو يحس بمثل إحساسه سوى هذا الحيوان الأعجم (قَيَّار) الذي ابتلي بالغربة معه والمقام في غير داره، فحذف المسند (غريب) هنا للإيحاء بتوحد الإحساس والمشاركة الوجدانية التي يتخيلها الشاعر بينه وبين فرسه، فليست هنا غربة للشاعر وغربة لفرسه، ولكنها غربة واحدة عانيا مرارتها معًا فوحدت بينهما في الشعور والشكوى والألم.

---

١ كتاب شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية :١٣٢

المبحث الثاني: الترخيم في اللغة والاصطلاح:

الترخيم مصدر رخم أي بمعنى لان وسهل ويقال: رخم الكلام اذا لان الكلام وسهل. الترخيم لغة هو ترقيق الصوت وجعله ليناً ويقال أن الصوت رخيماً أي انه ليناً وسهل. إن الترخيم هو أحد الظواهر اللغوية التي تقوم على أساس الاختصار في الكلمات. كما أن الترخيم في اللغة يدل على التسهيل والترقيق[١].

وأما اصطلاحاً فهو حذف جزءٍ من الكلمة بصورة خاصة.

وتدرس ظاهرة الترخيم على مستويين من مستويات اللغة وهما: المستوى الصرفي والمستوى النحوي وسيأتي تفصيل كل ذلك في موضعه.

المبحث الثالث: الترخيم في المستوى الصرفي:

تصغير الترخيم هو عبارة عن تصغير الاسم والذي يكون بتجريده من جميع الزوائد، وقد قال سيبويه: كل شيءٍ زيد في بنات الثلاثة أي الثلاثي – يجوز حذفه في الترخيم لكي تصبح الكلم على ثلاثة أحرف وتصغر على (فُعيل) مثل: حريس في حارس، وسويد في أسود. فبنات الأربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة، وتحذف الزوائد والتصغير يكون على (فعيعل) سمع الخليل "بريه" في إبراهيم ، و"سميع" في إسماعيل[٢].

ويقتفى المبرد أثر سيبويه، فيقول في (المقتضب): "هذا باب التصغير الذي يسميه النحويون " تصغير الترخيم"، وهو أن تصغر الاسم على حذف الزوائد التي فيه، فإن لم تكن فيه زائدة صغر بكماله.

---

١ علي أوكتا أحمد، الترخيم والاختزال: دراسة مقارنة في علم اللغة الحديث، جامعة ولاية كوارا، نيجيريا، : ٨٨

٢ كتاب سيبويه الجزء السابع، باب تحقير كلّ اسم كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد

وإنما نقول تصغير الترخيم إذا صغرنا الاسم يحذف زوائده، فإذا لم تكن زيادة فإن الاسم يصغر التصغير المعتاد، ولا نقول له: تصغير الترخيم.

ومن الخبر ان نقصر التعريف على ذلك ويساعدنا على ذلك ما أورده المبرد من أمثله مثل: حُريس في حارس وحُميد في محمد واحمد، وسر يحب في سرحوب يقال فرس سرحوب – بالضم أي طويلة ويقال: رجل سرحوب والسرحوب ابن آوى أيضاً: وعجيزة في عجوز[1].

وأمثله المبرد تدل على أن تصغير الترخيم إنما يكون فيما فيه زيادة وهذا ما ينبغي حمل كلامه عليه وكأنه قال: فإن لم تكن زوائد فالتصغير لا الترخيم.

وللرضي الاستراباذي رأى في تصغير الترخيم يخالف ما تقدم من المعنى اللغوي وما يضفيه على المعنى الاصطلاحي فيقول وتصغير الترخيم شاد قليل .

ولعل ذلك بناه لما يمكن أن يوقعه هذا النوع في لبس، فإذا قلنا: حُميد، فإن هذا التصغير للترخيم يمكن أن يكون لما يلي: أحمد، محمد، محمود، حماد، وقد لا يعرف المراد، ولكننا نقول: إن القرائن المصاحبة في الكلام تزيل اللبس وتصرف تصغير الترخيم[2] .

المبحث الرابع: الترخيم في المستوى النحوي:

يأتي الترخيم في باب النداء، وقد تناول العديد من اللغويين القدماء(٦). ظاهرة الترخيم واهتموا بها وعرفوها بأنها عبارة عن حذف لأواخر الكلمات. لذلك فقد قال سيبويه في الترخيم بأنه حذف أخر الاسم المفرد من أجل التخفيف، وقال محمد الرازي إن الترخيم يعني التليين وعادة

١ المقتضب، : ٢بَاب التصغير الَّذِي يُسَمِّيه النَّحْوِيين تَصْغِير التَّرْخِيم

٢ كتاب شرح شافية ابن الحاجب – الرضي : ٢٨٤

ما يراد به الرأفة والإشفاق.

كما أن الترخيم في الاصطلاح هو حذف بعض أجزاء الكلمة وهو ثلاثة أنواع ترخيم المنادى وذلك لأهميته في الكلام فحذف من أجل التخفيف وترخيم التصغير وهو أحد المصطلحات الصرفية والذي يراد به تجريد الاسم المراد تصغيره من جميع الزوائد (٧) وترخيم الضرورة ويكون هذا النوع من الترخيم لغير المنادى ويكون غالباً في الشعر[١].

والترخيم هو عبارة عن وجود حذف في أواخر الأسماء المضمومة في النداء وذلك من أجل التخفيف ويكون في الكلام على قسمين أحدهما أن يتم حذف آخر الاسم ويدع ما قبله على ما كان عليه من الحركات والسكون والآخر أن يتم حذف ما حذف ويترك ما بقي بعد الحذف اسماً قائما بنفسه ليكون كأن لم يحذف منه شيئا. كما أن الترخيم هو حذف حرف أو أكثر من آخر الاسم المُنادى، والمنادى الذي يُحذف آخره يُسمى مرخمًا، على نحو قول (يا فاطمُ) فهنا حذفت التاء المربوطة في آخر الاسم (فاطمة)، والغرض من الترخيم هو التخفيف، ولا يكون إلا في النداء[٢].

جاء في الحاوي الكبير: ((مسألة: قال الشافعي: ولو قال: يا زان كان قذفاً . وهذا ترخيم كما يقال لمالك يا مالِ، ولحارث يا حار . قال الماوردي: وهذا صحيح إذا قذف الرجل المرأة فقال لها: يا زان كان قذفاً، وعلل له الشافعي بأنه ترخيم حذف منه (الياء والهاء) وكما يقال: لمالك يا مال ولحارث يا حار كما حكاه عنه المزني في هذا المختصر وفي جامعه الكبير، وحكى عنه حرملة أنه لو قال: لها يا زاني كان قذفاً بحذف (الهاء) وحدها وإثبات (الياء) . وجملته أنّه لو قال: (يا زان أو يا زاني أو زانية) كانت هذه الألفاظ سواء في القذف وفي وجوب الحد وهو رأي

١ بدر الدين ابن مالك، كتاب شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، :٤٢٣

٢ آية يونس، بحث : الترخيم في النداء،:١٤– ط ٢٠٢٣

أبي حنيفة ومالك ومن يعتد بمذهبهما من الفقهاء)).

أهمية الترخيم:

تتمثل أهمية الترخيم في التالي:

١. سرعة الفراغ من النداء وذلك للإفضاء إلى المراد وهو المنادى له.
٢. أهمية توضيح أن المتكلم لا يستطيع إكمال بقية المنادى وذلك لسبب يرجع إلى ضعفه أو عدم قدرته بسبب مرض أو نحوه.
٣. أهمية استقامة الوزن حسبما تقضيه الضرورة الشعرية.

طريقة الترخيم:

يرخم الاسم المنادى إما بحذف الحرف الأخير منه فقط وهو الغالب كما في قراءة بعضهم (يا مالِ) أي (يا مالك).

أول بحذف الحرفين الآخرين بشرط أن يكون ما قبل الحرف الأخير حرف لين ساكناً زائداً مكملاً أربعة فصاعداً بعد حركة جنسه كقول الفرزدق:

يَا مَرْوُ؛ إنَّ مطِيَّتي محبوسةٌ ترجو الحِبَاءَ ورَبُّهَا لم يَيْأَسِ[١]

وأصله (يا مروان)

حركةُ آخرِ المرخَّم:

الأكثَرُ أنْ يُنْوَى المَحْذُوفُ، فلا تُغَيَّرَ حَرَكَةُ ما بَقِي، لأنَّ المحذُوفَ في نِيَّةِ الملْفُوظِ، وتُسَمَّى لغةَ "مَنْ يَنتظِر" تقولُ في جعْفَر "يا جَعْفَ" بالفتحِ[٢].

وفي حارِث "يا حارِ" بالكسر، وفي مَنْصُور "يا مَنْصُ" بالضم، وفي هِرَقْل "يا هِرَقْ" بالسكون، وفي ثمودٍ وعِلاَوة. وكَرَوان أَعْلاماً "يا ثَمُو" و"يا عِلاَ" و"يا كَرَوَ".

ومثله في ملاحَظَة المَحْذُوف قولُ القُطَامِي:

١ شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني :٧٢

٢ معجم النحو: عبد الغني الدقر: ١: ١٠٠

قِفِي قبلَ التَّفَرُّقِ يا ضُبَاعَا ... ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنكِ الوَدَاعَا[١]

أصْلُ ضُباعا: ضُباعَةُ، وقال هُدْبَة أو زيادَة بن زيد العذري:

"عُوجِي علينا وارْبَعِي يا فَاطِمَا"[٢]

ويَجُوزُ أَلاَّ يُنْوَى المَحْذُوفُ، فَيُجْعَلُ آخرُ الباقي بعدَ الحَذْفِ كأَنَّهُ آخِرُ الاسْمِ في أصْل الوَضْع، وتُسَمَّى لُغَةَ من لا يَنْتَظِر، فتقولُ "يا جَعْفُ" و"يا حَارُ" .

و"يا هِرَقُ" بالضم فِيهِنَّ، وكذلِكَ تقول "يا مَنْصُ" بضَمَّةٍ حَادِثةٍ للبِنَاءِ. وتقول "يَا ثمِي" تَرخيم "يَا ثَمود" بإبدالِ الضَّمة "كسرةً".

و"الواو" "ياءً" إذْ لَيْس في العربيَّةِ اسمٌ معربٌ آخره واوٌ لازمة مضمُومٌ ما قَبْلها، وتقول "يا عِلاءُ" . ترخيم عِلاوة – على لغة مَنْ لاَ يَنْتَظِر – بإبْدال الواوِ هَمْزَةً لتَطَرُّفِها إثْر ألِفٍ زَائدةٍ كما في كِسَاء [٣].

أسلوب الترخيم:

لا يرخم من الأسماء إلا اثنان:

١. ما كان نهايته تاء التأنيث سواء كان ذلك علماً على سبيل المثال كفاطمة أو غير غلم ، كجارية، زائداً على ثلاثة أحرف فنقول يا فاطم، ويا جاري.

٢. العلم لمذكر أو مؤنث غير مختوم بتاء، شرط أن يكون غير مركب تركيب إضافة أو إسناد وأن يكون زائداً على ثلاث أحرف، وذلك مثل: عُثمان وجعفر، فنقول: يا عُثم ويا جعف. ويحذف للترخيم إما حرفاً واحداً وهو الأكثر كما تقدم ، أو حرفان وهو قليل فنقول في: عثمان ومنصور: يا عُثم ويا منصُ.

---

١ معجم الشعراء العرب : ١١٢

٢ ابن السيد البطليوسي، كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل : ٨٤

٣ عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية :٤٤

فخرج ما كان على ثلاثة أحرف غير مختوم بتاء كزيدٍ وعمرو، وما كان على أربعة أحرف غير علم كقائم وقاعد، وما ركب تركيب مج فيرخم بحذف عجزه، فنقول فيمن اسمه: معدي كرب: يا معدي، ونقول في ترخيم سيبويه: يا سيب. وقد نقل سيبويه عن العرب في ترخيم ما ركب تركيباً إسنادياً، وهو قليل، فتقول في تأبط شراً: يا تأبط. وأما ترخيم صاحب في قولهم: يا صاح، مع كونه غير علم، فهو شاذ لا يقاس عليه.

ومما سبق يتضح أن الترخيم في المستوى النحوي يقع في باب النداء وذلك بحذف أواخر الكلم في النداء فيقال في " يا سعاد" يا سعا" وذلك بحذف حرف الدال ويقال في يا "فاطمة " يا فاطم" فسقوط التاء في النداء ترخيماً أكثر من سقوط غيرها من الحروف. أما الأسماء التي تنتهي بغير حرف التاء فترخيمها خاص بالأعلام الزائدة على ثلاثة أحرف غير المركبة تركيباً إضافياً أو اسنادياً والغرض من الترخيم هو التلطف.

المبحث الخامس: الترخيم في القرآن الكريم:

جاء الترخيم في القرآن الكريم في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى على لسان أهل النار في سورة الزخرف: (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك)[1].

وذلك على قراءة من قرأها (ونادوا يا مال ..)[2].

ويعد هذا دلالة على ضعف قواهم وذلت أنفسهم، وصغر كلامهم، فكان هذا من مواضع الاختصار؛ ضرورة عليه، ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك، لقوله.

"وذلك لما روي أن ابن مسعود قرأ (ونادَوا يا مَالِ) بحذف الكاف على الترخيم، فذكرت قراءته لابن عباس فقال: "مَا كان أشغلَ أهلَ النار عَن الترخيم، قال في «الكشاف»: وعن بعضهم: حسَّن الترخيم" أنهم يقتطعون

١ سورة الزخرف، الآية ٧٧

٢ عبداللطيف الخطيب، معجم القراءات: ٤٠٣/٢

بعض الاسم لضعفهم وعظم ما هم فيه اهـ. وأراد ببعضهم ابنَ جني فيما ذكره الطِّيبي أن ابن جنّي قال: وللترخيم في هذا الموضع سرّ وذلك أنهم لعظم ما هم عليه ضعفتْ وذلّتْ أنفُسهم وصغر كلامهم فكان هذا من مواضع الاختصار[١]. وفي «صحيح البخاري» عن يَعْلَى بن أمية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر {ونادوا يا مالك} بإثبات الكاف. قال ابن عطية: وَقِرَاءَةُ (ونادوا يا مال) رواها أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بالوجهين وتواترت قراءة إثبات الكاف وبقيت الأخرى مروية بالآحاد فلم تكن قرآناً(٩).

كما جاء الترخيم في قوله تعالى ﴿ فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾ [٢].

رويدا تصغير ترخيم للإرواد [٣]أو تصغير عام للرود[٤].

وفي ابن خالويه ١٣٦: «ونادوا (يا مال) النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه، وابن مسعود رحمه الله. وقيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ يا مال فقال: ما أشغل أهل النار عن الترخيم. قال الفراء في حد (الترخيم): قرأ علي رضي الله عنه على المنبر: (ونادوا يا مال) فقيل له: يا مالك، فقال: تلك لغة، وهذه أخرى. (ونادوا يا مال) البحر ٢٨: ٨ بالرفع الغني، كأنه جعله أسمًا على حياله مثل يا خال تعالى».

المبحث السادس: الترخيم في السنة النبوية:

جاء الترخيم السنة النبوية معضداً لما جاء في كتاب الله العزيز حيث ورد في الحديث النبوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم المؤمنين عائشة رضي اللَّه عنها، ما أورده محمد بن أبي بكر قال: ((كانت عائشة

---

١ الكشاف للزمخشري ١ /٥٣

٢ سورة الطارق – الآية ١٧

٣ محمّدُ بنُ عبدِ الخالقِ عُضيمة دراسات لأسلوب القرآن الكريم٣ / ٢٢

٤ شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : ٨٨

رضي اللَّه عنها، إذا غضبت عرَّك النبي صلى الله عليه وسلم بأنفها ثم يقول(يا عويش! قولي: اللَّهم ربَّ محمد اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن)[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا» :يا عائش، هذا جبريل يُقرِئك السلام «فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، تَرى ما لا أَرى. تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم [2].

لمَّا كانتْ لَيْلتي التي هو عِندي –تَعْني: النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– انقلَبَ، فوضَعَ نعلَيْهِ عِندَ رِجلَيْهِ، ووضَعَ رداءَهُ، وبسَطَ طرْفَ إزارِه على فِراشِه، فلَمْ يَلْبَثْ إلَّا رَيْثَما ظَنَّ أنِّي قد رَقَدْتُ، ثمَّ انتعَلَ رُوَيْدًا، وأخَذَ رِداءَهُ رويدًا، ثمَّ فتَحَ البابَ رويدًا، وخرَجَ وأَجافَه رويدًا، وجعَلْتُ دِرْعي في رَأْسي، واختمَرْتُ، وتقنَّعْتُ إزاري، فانطلَقْتُ في إثْرِه، حتَّى جاءَ البَقيعَ، فرفَعَ يدَيْهِ ثلاثَ مرَّاتٍ، وأطالَ القيامَ، ثمَّ انحرَفَ؛ فانحرَفْتُ، فأسرَعَ؛ فأسرَعْتُ، فهَرْوَلَ؛ فهَرْوَلْتُ، فأَحْضَرَ؛ فأحضَرْتُ، وسبَقْتُهُ، فدخلْتُ، فليس إلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ، فدخَلَ، فقال: ما لكِ يا عائشةُ حَشْيَا، رابِيَةً؟! قالتْ: لا، قال: لَتُخْبِرِنِّي، أو لَيُخْبِرَنِّيَ اللَّطيفُ الخَبيرُ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، بأبي أنتَ وأُمِّي، فأخبرْتُهُ الخبرَ، قال: فأنتِ السَّوادُ الذي رأَيْتُ أمامي؟ قالتْ: نعم؛ فلَهَدَني في صَدْري لَهْدَةً أوجَعَتْني، ثمَّ قال: أظنَنْتِ أنْ يَحيفَ اللهُ عليكِ ورسولُهُ؟ قلتُ: مَهْما يَكْتُمِ الناسُ، فقَدْ علِمَه اللهُ؟ قال: نعم، قال: فإنَّ جِبريلَ أتاني حينَ رأَيْتِ، ولم يكُنْ يدخُلُ عليكِ، وقد وضعْتِ ثيابَكِ، فناداني فأَخْفَى مِنكِ، فأجبْتُه فأخفَيْتُه مِنكِ، فظننْتُ أنْ قد رقَدْتِ، وكرِهْتُ أنْ أوقِظَكِ، وخَشِيتُ أنْ تَسْتوحِشي، فأمَرَني أنْ آتيَ البَقيعَ، فأَسْتغفِرَ لهم[3]

---

١ الجامع الصغير، السيوطي، ٦٧٣٦ ، الطبراني في الكبير، ١٨٩/٢٠، برقم ٤١٧

٢ صحيح الادب المفرد، الالباني ٦٣٤

٣ صحيح النسائي، ص٣٩٧٤

الخاتمة

تعد ظاهرة الترخيم من ظواهر اللغة العربية التي تختص بالمنادى من الأسماء دون سواه إلا بعض الأحيان والتي تتمثل في الشعر ويعتبر الترخيم هو من إحدى الخواص التي تميزت بها الأسماء دون الافعال. وقد عرف هذا البحث مفهوم الترخيم وأهميته وطرق استخدامه الصرفية والنحوية. وتناول البحث كذلك العديد من تعريفات اللغويين السابقين للترخيم والشروط والأساليب التي يتم اتباعها في الترخيم. وقد سلط هذا البحث الضوء على الترخيم من القرآن الكريم والسنة النبوية .

كما توصل البحث إلى نتائج مهمة ومن أبرزها:

- أن للترخيم أهمية في اللغة والاصطلاح حيث إنه يدل على الترقيق مما يعكس جمال اللغة العربية وقد استخدم نبينا الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم أسلوب الترخيم الذي أوتي مجامع الكلم وفصاحة البيان.
- بينت الدراسة أن للترخيم أهمية على صعيد المستوى الصوتي لما تحمله حروف هذه الكلمة من دلالات معنوية وكذلك على صعيد المستوى الصرفي الذي ظهر في استخدام الترخيم في باب التصغير وختاماً على صعيد المستوى النحوي في باب النداء.
- كما أوضح البحث أهمية الدراسات البينية بين فروع اللغة العربية صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالة.
- يعد الحذف ظاهرة لغوية عامة نالت اهتمام علماء اللغة من أصحاب النظرية التحويلية حيث قاموا بدراستها ووضع القواعد والأحكام التي تنظمها وهم في هذا الصدد ليسوا ببعيد مع دراسة نحاة العربية في هذه الظاهرة وذلك بسبب اتفاقهم في أصول مشتركة بين المنهجين والتي أهمها: العناية بالأساس العقلي عند دراسة الصيغ والتراكيب اللغوية. حيث نستطيع القول أن ما سمي بالنحوي التقليدي كما يصفه التحويليون أكثر موافقة للطبيعة الإنسانية في دراسة اللغة إذ لم يقتصر على مجرد الوصف السطحي للصيغ والتراكيب على نحو ما يفعل كثير من العلماء

الوصفيين ومن ثم فإن علماء النظرية التحويلية يعتنون بنفس القضايا التي اعتنى بها نحاة العرب القدماء والتي كان الوصفيون يرون فيها مواضع ضعفٍ يوجهون إليها الكثير من النقد ومن أهم هذه القضايا، قضية الأصل والفرع – العامل – التقدير – الحذف – الزيادة – إعادة الترتيب والقضايا الأخيرة تندرج تحتها العمليات التحويلية التوليدية ولابد معها من التسليم بقضية الأصل والفرع بالإضافة إلى صلتها الوثيقة بالتقدير والعامل.

- ليس هناك فرق دقيق لدى علماء اللغة العربية القدماء بين ظاهرتي الحذف والإضمار وهو ما حدث عنه ابن مضاء القرطبي منتقداً طريقة استخدام النحاة الأوائل لظاهرتي الحذف والاضمار دون تفرقة دقيقة بينهما لكي تميز أحدهما عن الآخر.

فالمتأمل إليهما يجد أنهما كالمترادفين. حيث نجدهم يستخدمون كلاً منهما في موضع الآخر دون تفرقة على سبيل المثال باستتار الفاعل؛ إذ يسمونه إضمارا لا حذفا.

ومما سبق يمكنني القول: إن ظاهرة الحذف تهدف إلى الإيجاز في التعبير وهو سمة أصيلة من سمات اللغة العربية بالإضافة إلى حرصها على تجنب التكرار بحذف العناصر المذكورة والتي دل عليها دليل ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

ويتضح كذلك أن ظاهرة الحذف الذي يعتري الكلمات غالباً يقع في الجزء الأخير منها وهذا ما ظهر لنا في دراستنا للترخيم وهو حذف الحرف الأخير من الكلمة ، وهو ما يؤكده الدارسون المحدثون.

التوصيات: توصلت الدراسة إلى بعضٍ من التوصياتٍ من أهمها:

– دراسة ظاهرة الحذف دراسة تطبيقية تقابلية بين علماء النظرية التحويلية ونحاة اللغة العربية.

المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة:

- الأشباه والنظائر لعبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكفين لأبي البركات الانباري- دار الفكر دمشق تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي تحقيق طه عبد الرؤوف سعد المكتبة التوفيقية د.ت.
- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني - تحقيق محمود شاكر- ط١، مكتبة الخانجي، ١٩٩١م.
- أسرار العربية لأبي البركات الانباري دار الأرقم، بيروت، ط ١، تحقيق بركات يوسف عبود، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- الأصول في النحو لابن السراج تحقيق عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة ط٣ ١٤٠هـ.
- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي تحقيق صدقي محمد جميل دار الفكر بيروت- ١٤٢٠هـ.
- الترخيم والاختزال ما في النداء تأليف: أية يونس ط: ٢٠٢٣م .
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير جلال الدين عبد الرحمن السيوطي دار الكتب العلمية بيروت لبنان- ٢٠٢٢م.
- جواهر الادب في معرفة كلام العرب للسيد أحمد الهاشمي دار ابن الجوزي ط: ٢٠١٨م.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي من شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي دار صادر- بيروت.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني ط : ١، ١٤١٩هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي – تحقيق محمد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.
- الخصائص لابن جني تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية لبنان ط: ١ – ١٤٢١ هجري .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة – دار الحديث– القاهرة.
- دلائل الإعجازي في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة–ط٣ ١٤١٣ – ١٩٩٢م.
- ديوان الفرزدق دار بيروت للطباعة والنشر– ١٤٠٤– ١٩٨٤م.
- الرد على النحاة لابن مضاء تحقيق محمد البناء دار الاعتصام – ط١ ١٣٩٩– ١٩٧٩.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين دار التراث القاهرة ط:٢٠– ١٤٠٠– ١٩٨٠م.
- شرح المفصل في صناعة الاعراب تأليف ابن يعيش– عالم الكتب.
- شرح شافية ابن الحاجب تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت–لبنان١٣٩٥– ١٩٧٥م.
- شرح شواهد الإيضاح لعبد الله بن بري تقديم عيد مصطفى درويش مجمع اللغة العربية في مصر١٤٠٥– ١٩٨٥م.
- الصحاح تاج اللغة وصحة العربية لأبي نصر بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عطار دار العلم للملايين، بيروت ط:٤، ١٤٠٧– ١٩٨٧م.
- صحيح الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل البخاري تحقيق وتعليق محمد الألباني دار الصديق للنشر والتوزيع ط: ٤، ١٤١٨ – ١٩٩٧م .

- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي طاهر سليمان حمودة الدار الجامعية الإسكندرية – ١٩٩٨م.
- الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الكتب العلمية بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل لجار الله محمود الزمخشري تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و آخرين مكتبة العبيكان الرياض ط: ١، ١٤١٧ – ١٩٩٨م.
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور دار صادر بيروت ط: ٣ ، ١٤١٤ – ١٩٩٤م.
- مجمع الأزهر في شرح ملتقى الأبحر لعبد الرحمن بن سلمان المدعو (شيخي زاده) حققه عمران المنصور ط١-.بيروت – ١٤١٩– ١٩٩٨م.
- المحرر الوجز في تفسير الكتاب العزيز تأليف أبي محمد عبد الخالق بن عطية الأندلسي تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط: ١، ١٤٢٢– ٢٠٠١م.
- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي بيروت.
- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، دار إحياء التراث العربي بيروت ط:١، ١٤١٤– ١٩٩٦م.
- معاني القرآن وإعرابه تأليف أبي إسحاق إبراهيم ابن السري الزجاج تحقيق عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب ط : ٨ ، ١٤٠٨– ١٩٨٨م.
- معجم الشواهد العربية إعداد عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة ط١ ١٣٩٢–١٩٨٩م.
- معجم القراءات إعداد عبد اللطيف الخطيب دار سعد الدين للطباعة والنشر دمشق ط ١، ١٤٢٢–٢٠٠٢م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن بحاشية المصحف الشريف وضعه محمد عبد الباقي دار المعرفة بيروت لبنان، ط٤ ، ١٤١٤- ١٩٩٤م.
- معجم شواهد النحو الشعرية إعداد حنا جميل حداد دار العلوم للطباعة والنشر ط ١، ١٤٠٤- ١٩٨٤.
- المغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت،١٤١٦هـ.
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب – القاهرة ١٣٩٩م.
- الممتع الكبير في تصريف لعلي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور، تحقيق فخر قباوة، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٦م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي تحقيق عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة – بيروت،١٤١٣- ١٩٩٣م.

المجلات العلمية:

- الترخيم والاختزال دراسة مقارنة في علم اللغة الحديث على أوكتا أحمد، جامعة ولاية كوارا، نيجيريا: مجلة اللغة العدد الثاني – إبريل ٢٠١٦م.
- دلالة الحذف والذكر في السياقات القرآنية لمحمد الأمين خويلد: مخبر اللغة العربية/ كلية الآداب واللغات جامعة الأغواط – الجزائر
- ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة لـ سليمان أبو عيسى– شبكة الألوكة / حضارة الكلمة / اللغة والقلم / الوعي اللغوي – تاريخ الإضافة ٢٠٠٧/١٠/٩م– ١٤٢٨/٩/٢٧هـ.

References:

alktb alm6bo3a:

- alashbahwalnza2r l3bd alr7mn alsyo6y،dar alktb al3lmya-byrot ،6**1403** ،**1**h..
- al ensaf fy msa2l al5laf byn albsryynwalkfyn laby albrkat alanbary- dar alfkr dmsh8 t78y8 m7md m7yy aldyn 3bd al7myd.
- al et8an fy 3lom al8ran lglal aldyn alsyo6y t78y8 6h 3bd alr2of s3d almktba altofy8ya d.t .
- asrar alblagha l3bd al8ahr algrgany - t78y8 m7mod shakr- 6 ،**1**mktba al5angy**1991** ،m.
- asrar al3rbya laby albrkat alanbary dar alar8m ،byrot ،6 ،**1** t78y8 brkat yosf 3bod**1420** ،h- **1999**m.
- alasol fy aln7o labn alsrag t78y8 3bd al7syn alftly - m2ssa alrsala 6**3 140**h..
- alb7r alm7y6 fy altfsyr laby 7yan alandlsy t78y8 sd8y m7md gmyl dar alfkr byrot- **1420**h..
- altr5ymwala5tzal ma fy alnda2 talyf: aya yons 6: **2023**m .
- algam3 alsghyr fy a7adyth albshyr alnzyr glal aldyn 3bd alr7mn alsyo6y dar alktb al3lmya byrot lbnan- **2022**m.
- goahr aladb fy m3rfa klam al3rb llsyd a7md alhashmy dar abn algozy 6: **2018**m.
- 7ashya alshhab 3la tfsyr albydaoy almsmaa: 3naya al8adywkfaya alrady 3la tfsyr albydaoy mn shhab aldyn a7md bn m7md al5fagy dar sadr– byrot.
- 7ashya alsban 3la shr7 alashmony 6 : **1419** ،**1**h.
- 5zana aladbwlb lbab lsan al3rb l3bd al8adr bn 3mr albghdady - t78y8 m7md nbyl 6ryfyw emyl bdy3 y38ob ، dar alktb al3lmya ،byrot **1998**m.
- al5sa2s labn gny t78y8 3bd al7myd hndaoy dar alktb al3lmya lbnan 6: **1** - **1421** hgry .
- drasat laslob al8ran alkrym lm7md 3bd al5al8 3dyma - dar al7dyth- al8ahra.
- dla2l al e3gazy fy 3lm alm3any l3bd al8ahr algrgany t78y8 m7mod m7md shakr ،dar almdny bgda-6**3 1413** - **1992**m.
- dyoan alfrzd8 dar byrot ll6ba3awalnshr- **1404**- **1984**m.

- alrd 3la aln7aa labn mda2 t78y8 m7md albna2 dar ala3tsam - 6**1 1399- 1979**.
- shr7 abn 38yl 3la alfya abn malk t78y8 m7md m7yy aldyn dar altrath al8ahra 6:**20- 1400- 1980**m.
- shr7 almfsl fy sna3a ala3rab talyf abn y3ysh- 3alm alktb.
- shr7 shafya abn al7agb t78y8 m7md m7yy aldyn 3bd al7myd dar alktb al3lmya byrot-lbnan**1395- 1975**m.
- shr7 shoahd al eyda7 l3bd allh bn bry t8dym 3yd ms6fy droysh mgm3 allgha al3rbya fy msr**1405- 1985**m.
- als7a7 tag allghaws7a al3rbya laby nsr bn 7mad algohry t78y8 a7md 36ar dar al3lm llmlayyn،byrot 6:**140 ،4**7- **1987**m.
- s7y7 aladb almfrd lm7md bn esma3yl alb5ary t78y8wt3ly8 m7md alalbany dar alsdy8 llnshrwaltozy3 6: **1418 ،4 - 1997**m .
- zahra al7zf fy aldrs allghoy 6ahr slyman 7moda aldar algam3ya al eskndrya - **1998**m.
- alktab lsyboyh aby bshr 3mro bn 3thman bn 8nbr syboyh t78y8 3bd alslam m7md haron dar alktb al3lmya byrot ،6 ،**3 1408**h**..**
- alkshaf 3n 78a28 ghoamd altnzylw3yon ala8aoyl lgar allh m7mod alzm5shry t78y8 3adl a7md 3bd almogodw a5ryn mktba al3bykan alryad 6: **1417 ،1 - 1998**m.
- lsan al3rb laby alfdl gmal aldyn abn mnzor dar sadr byrot 6: **1414 ، 3 - 1994**m.
- mgm3 alazhr fy shr7 mlt8y alab7r l3bd alr7mn bn slman almd3o (shy5y zadh) 788h 3mran almnsor 6**1**-.byrot - **1419- 1998**m.
- alm7rr alogz fy tfsyr alktab al3zyz talyf aby m7md 3bd al5al8 bn 36ya alandlsy t78y8 3bd alslam 3bd alshafy m7md dar alktb al3lmya byrot lbnan 6: **1422 ،1- 2001**m.
- m5tar als7a7 lm7md bn aby bkr alrazy byrot.
- alm5ss laby al7sn 3ly bn esma3yl bn syda ،dar e7ya2 altrath al3rby byrot 6:**1414 ،1- 1996**m.
- m3any al8ranw e3rabh talyf aby es7a8 ebrahym abn alsry alzgag t78y8 3bd alglyl 3bdh shlby 3alm alktb 6 : **1408 ، 8-**

1988m.

- m3gm alshoahd al3rbya e3dad 3bd alslam m7md haron mktba al5angy al8ahra 6**1 1392-1989**m.
- m3gm al8ra2at e3dad 3bd all6yf al56yb dar s3d aldyn ll6ba3awalnshr dmsh8 6 **1422 ،1-2002**m.
- alm3gm almfhrs lalfaz al8ran b7ashya alms7f alshryfwd3h m7md 3bd alba8y dar alm3rfa byrot lbnan ،6**1414 ، 4-1994**m.
- m3gm shoahd aln7o alsh3rya e3dad 7na gmyl 7dad dar al3lom ll6ba3awalnshr 6 **1404 ،1– 1984**.
- almghny allbyb 3n ktb ala3aryb abn hsham alansary t78y8 m7md m7yy aldyn 3bd al7myd almktba al3srya byrot**1416**،h.
- alm8tdb laby al3bas m7md bn yzyd almbrd ،t78y8 m7md 3bd al5al8 3dyma 3alm alktb - al8ahra **1399**m.
- almmt3 alkbyr fy tsryf l3ly bn m2mn al7drmy al eshbyly alm3rof babn 3sfor ،t78y8 f5r 8baoa ،mktba lbnan ،6 ،**1 1996**m.
- hm3 alhoam3 fy shr7 gm3 algoam3 l3bd alr7mn glal aldyn alsyo6y t78y8 3bd al3al salm mkrm m2ssa alrsala - byrot**1413**،- **1993**m.

almglat al3lmya:

- altr5ymwala5tzal drasa m8arna fy 3lm allgha al7dyth 3la aokta a7md ،gam3awlaya koara ،nygyrya: mgla allgha al3dd althany - ebryl **2016**m.
- dlala al7zfwalzkr fy alsya8at al8ranya lm7md alamyn 5oyld: m5br allgha al3rbya/ klya aladabwallghat gam3a alaghoa6 – algza2r
- zahra al7zf byn aln7owalblagha l. slyman abo 3ysy– shbka alaloka / 7dara alklma / allghawal8lm / alo3y allghoy – tary5 al edafa 9/10/2007m- 27/9/1428h.